جهود علماء الجزائر في خدمة السنة النبوية رواية وتدريسا وتأليفا

د/ موسى إسماعيل
أستاذ بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر1

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وأزواجه وذريته وأتباعه إلى يوم الدين.

وبعد: فهذا المقال أتناول فيه جهود علماء الجزائر في خدمة السنة النبوية رواية وتدريسا وتأليفا، وسأبين من خلاله كيف قيض الله للسنة الشريفة علماء عدولا وأئمة حفاظا وصيارفة نقادا وجهابذة مهرة، حفظوا للأمة ميراث نبيها صلى الله عليه وسلم، ينفون عن سنته تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

وقد عاش في هذه الديار الجزائرية أئمة أعلام كانت لهم جهود معتبرة وخدمات عظيمة في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه، ومن خلال هذا البحث يتعرف القارئ الكريم على هؤلاء الأعلام ويدرك ما بذلوه من جهد مبارك وما قدموه من عمل عظيم مشكور.

وإن الدارس للحياة العلمية في الجزائر عبر المراحل التاريخية المختلفة يرى مدى اهتمام أولئك الأئمة بكتب السنة النبوية، وتمثلت عنايتهم بها في عدة صور:

أولها: رواية كتب الحديث بالأسانيد المتصلة إلى أصحابها، ولذا نجدهم يضعون فهرستا أو مشيخة أو ثبتا أو برنامجا للشيوخ يذكرون فيها أسماء شيوخهم والكتب التي رووها عنهم مسندة.

ثانيا: تدريسها وتعليمها لطلبة العلم ونشرها وبثها بين الناس.

ثالثا: شرح متون الأحاديث وبيان أحكامها واستخراج النكت والفوائد منها.

رابعا: وضع التصانيف النافعة في مصطلح الحديث.

السنة في أقطار المغرب الإسلامي:

بدأ اهتمام المغاربة بكتب السنة منذ القرن الثاني الهجري، وكانت بدايتهم بالموطإ للإمام مالك بن أنس الأصبحي المدني رضي الله عنه، المتوفى سنة 179هـ - 795م، لأنه أول كتاب حديث وصل إليهم، ولأنه الكتاب الذي ربطهم بإمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه، الذي حدّث به ودرّسه قرابة الأربعين سنة، وقد ارتبط المغاربة عموما بعالم المدينة وزعيم مدرسة الحديث بالحجاز مالك بن أنس، واستمر اهتمامهم بموطئه وواصلوا عنايتهم بروايته وتدريسه وشرحه في مختلف العهود التاريخية إلى يومنا هذا.

ومن البديهي أن يكون الموطأ من أهم الكتب التي انتشرت في الجزائر، وأن يكون محل اهتمام الشيوخ والطلبة حفظا وتدريسا وشرحا.

وفي القرن الثالث الهجري ازدهرت حركة تدوين الحديث وجمعه، وظهرت كتب الصحاح والسنن والمسانيد، وفي مقدمتها الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة 256هـ - 869م[1]، وكتاب الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة 261هـ - 875م[2]، وكتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة 275هـ - 888م[3]، وكتاب السنن لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة 279هـ - 892م[4]، والسنن لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي المتوفى سنة 303هـ- 915م[5]، ومسند الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة 241هـ - 855م[6]، وغيرها من كتب السنة.

وفي نهاية هذا القرن أي الثالث الهجري وبداية القرن الرابع توجهت أنظار أهل المغرب إلى كتب الحديث التي تداولها المشارقة، فشدوا إليها الرحال لسماعها من أفواه رواتها، فكان للرحلة إلى بلدان المشرق لأداء فريضة الحج وملاقاة العلماء الأثر الكبير في نقل كتب الحديث إلى أقطار المغرب[7].

وأول من أدخل صحيح البخاري إلى بلاد المغرب العلامة علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بأبي الحسن القابسي المتوفى سنة 403هـ - 1012م، سمعه من أبي زيد المروزي بمكة وأبي أحمد محمد بن أحمد الجرجاني وهما عن الإمام الفربري عن الإمام البخاري.

كما روى سنن النسائي عن أبي القاسم حمزة بن محمد الكناني تلميذ النسائي عن مؤلفها[8].

وكذلك كانت رواية أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد المعروف بالأصيلي[9]، المتوفى سنة 392 هـ - 1002م من أوائل ما تداوله المغاربة في رواية صحيح البخاري، أخذه عن الإمام أبي زيد المروزي أثناء أداء فريضة الحج.

رحل إلى المشرق فلقي شيوخ إفريقية ومصر والحجاز والعراق، ونقل القاضي عياض في وصفه عن جماعة من الأئمة أنه كان من حفاظ مذهب مالك ومن العالمين بالحديث وعلله ورجاله[10].

كما اهتم أهل المغرب عامة بكتب السنة عموما وفي مقدمتها صحيح مسلم، وكان اهتمامهم به كبيرا حتى فضله بعضهم على صحيح البخاري.

وفي هذا يقول ابن خلدون: «وأما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به، وأكبوا عليه وأجمعوا على تفضيله على كتاب البخاري، من غير الصحيح مما لم يكن على شرطه، وأكثر ما وقع له في التراجم.

وأملى الإمام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا، وسماه المعلم بفوائد مسلم، اشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه، ثم أكمله القاضي عياض من بعده وتممه وسماه إكمال المعلم، وتلاهما محيي الدين النووي بشرح استوفى ما في الكتابين وزاد عليهما، فجاء شرحا وافيا»[11].

واستمر الاهتمام بكتب السنة بعد هذا العصر، وانتشرت دواوين الحديث المختلفة في أقطار المغرب.

ويذكر المراكشي في كتابه المعجب في تلخيص أخبار المغرب عن السلطان أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الموحدي المتوفى سنة 595هـ - 1199م أنه أمر «من كان عنده من العلماء المحدثين بجمع أحاديث من المصنفات العشرة الصحيحين والترمذي والموطإ وسنن أبي داود وسنن النسائي وسنن البزار ومسند ابن أبي شيبة وسنن الدارقطني وسنن البيهقي في الصلاة وما يتعلق بها على نحو الأحاديث التي جمعها محمد بن تومرت في الطهارة فأجابوه إلى ذلك وجمعوا ما أمرهم بجمعه فكان يمليه بنفسه على الناس ويأخذهم بحفظه. وانتشر هذا

المجموع في جميع المغرب وحفظه الناس من العوام والخاصة فكان يجعل لمن حفظه الجعل السني من الكسا والأموال»[12].

أعلام الرواية في الجزائر:

من الأعلام الجزائرية التي شدت الرحال إلى الإمام مالك وسمعت منه وحفظت عنه أبو عبيد بهلول بن عبيد التجيبي التاهرتي[13]، قال عنه ابن الجوزي: «ما عرفنا فيه قدحا»[14].

ومن الأسماء البارزة أيضا في القرن الثالث الهجري ممن اشتغلوا بالحديث أبو عبد الرحمن بكر بن حماد بن سمك الزناتي التاهرتي، المتوفى سنة 296هـ - 908م، كان معاصرا للإمام البخاري، قال عنه الإمام العجلي: «كان من أئمة أصحاب الحديث»[15]، رحل إلى الشرق وسمع مسند مسدد بن مسرهد ورواه عنه في المغرب، وكان شاعرا مجيدا، وله قصيدة بليغة رد فيها على شاعر الخوارج عمران بن حطان[16].

ومن أعلام الجزائر المحدثين في القرن الرابع الهجري قاسم بن عبد الرحمن بن محمد التميمي التاهرتي البزاز، كان من جلساء أبي بكر بن حماد التاهرتى وممن أخذ عنه، وكان بكر بن حماد يكتب له في كل يوم أربعة أحاديث ويقول: لا تأتني إلا وقد حفظتها[17].

وابنه أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التميمي التاهرتي البزاز، شيخ الحافظ أبي عمر بن عبد البر، ولد بتاهرت سنة 309هـ - 921م، وقدم به والده قرطبة، وطلب الحديث وسمع من قاسم بن أصبغ وطبقته حتى صار مسند الأندلس، توفي سنة 395هـ - 1005م[18].

وفي العهدين الزياني والمريني بقي الاهتمام بالحديث متواصلا، فكانت المجالس تعقد بعد صلاة الصبح ويحضرها الشيوخ والطلبة والعامة، كما كانت الاحتفالات بختم كتب الصحاح عظيمة[19].

ونجد الإمام أبا العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الغبريني المتوفى سنة 704 هـ - 1304م في كتابه عنوان الدراية يتحدث عن الكتب التي كانت تُرْوَى وتدرس في الجزائر، فذكر الموطأ للإمام مالك، والصحيحين، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي.

ويذكر أيضا من شروح كتب السنة التي كانت تروى وتدرس أيضا كتاب التمهيد لابن عبد البر، والمنتقى للباجي، والمختار الجامع بين المنتقى والاستذكار للفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني[20].

ومن أبرز أئمة الحديث في هذه الفترة في تلمسان الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان المرسي التُّجِيبي، محدث تلمسان.

رحل فسمع من السِلَفِي وآخرين وكان حافظا للحديث ضابطا، ألف ورحل إليه المحدثون، ومات في جمادى الأولى سنة 610هـ - 1213م عن سبعين سنة[21].

ومنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي، من ناحية برج حمزة من حوز قلعة حماد، المتوفى سنة 628هـ - 1230م[22].

كان من أجلة الأئمة وفضلائهم، أخذ العلم بقلعة بني حماد وكانت حاضرة علم، ثم عن شيوخ بجاية كأبي علي المسيلي والقاضي ابن جبارة وأبي مدين الأندلسي الإشبيلي دفين تلمسان، وأخذ عن عبد الحق الإشبيلي وروى عنه الموطأ وغيره، ثم دخل مدينتي الجزائر وتلمسان، وغيرهما من عواصم المغرب.

وقد بلغ عدد مقروآته 222 مؤلفا، أخذها كلها مسندة إلى مؤلفيها.

ومن بين مؤلفاته الإعلام بفوائد الأحكام لشيخه عبد الحق الإشبيلي، وشرح لأربعين حديثا.

وأبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن قَرقُول الحَمْزي، المتوفى سنة 569هـ - 1174م[23]، صاحب كتاب مطالع الأنوار على صحاح الآثار.

قال عنه ابن الأبار: «كان نظارا أديبا حافظا يبصر الحديث ورجاله، وقد صنف وألف، مع براعة الخط وحسن الوراقة».

ومنهم أبو عبد الله محمد بن قاسم بن منداس الجزائري، أصله من بلدة آشير، ولد بمدينة الجزائر في فاتح جمادى الأولى سنة 557هـ - 1162م، وتوفي رحمه الله في فاتح محرم سنة 643هـ - 1245م[24].

أخذ عن شيوخ المنطقة ورحل لطلب العلم، وممن أخذ عنهم في قابس الشيخ أبو القاسم بن مجلكان، وهو آخر من روى عن أبي عبد الله المازري، ولما عاد

إلى بلده الجزائر جلس للرواية والتدريس خاصة علوم الحديث، ومن بين الذين أخذوا عنه العلامة أبو عبد الله بن الأبار.

ومنهم أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الأزدي الإشبيلي البجائي، ويعرف بابن الخراط، وكان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله ورجاله.

نزل بجاية وقت فتنة الأندلس بانقراض الدولة اللمتونية، فبث بها علمه، وصنف التصانيف وولي الخطبة والصلاة بها، وتوفي بها سنة 581هـ - 1185م[25].

وصنف في الأحكام نسختين كبرى وصغرى، وجمع بين الصحيحين، وجمع الكتب الستة، وله كتاب في المعتل من الحديث، وكتاب في الرقائق.

ومنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي البربري المالكي قاضي تلمسان، المتوفى رحمه الله في سنة 625هـ - 1228م[26].

تفقه بأبيه، وسمع من أبي الحسن بن حنين، وأبي عبد الله بن خليل، وأجاز له ابن هذيل، والسلفي، وكان إماما معظما كثير التصانيف، من ذلك غريب الموطإ، وكتاب المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار، في عشرة مجلدات.

وفي العهد المريني بقي الاهتمام بالحديث، فقد كان السلطان أبو الحسن المريني يؤثر علم الحديث على غيره فقال عنه ابن مرزوق الجد: «وكان أحب الأشياء إليه سماع الحديث يقرأ بين يديه، وكان يستكثر من سماع جامع البخاري، قرأته عليه مرات، وهو الكتاب المتفق على صحته وفضله، المجرب بتفريج الشدائد والأزمات عند قراءته»[27].

ومن أبرز رجال الحديث في هذا العهد محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني الشهير بالخطيب، المتوفى سنة 781هـ - 1379م، والذي بلغ شأوا عاليا في علم الحديث[28].

وكان لحفيده محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق المتوفى سنة 842هـ - 1438م الدور البارز في تدريس متون الحديث وشرحها[29].

وصفه تلميذه أبو الفرج بن أبي يحيى الشريف التلمساني بقوله: «ذو الدراية والرواية ملازم السنة... قرأت عليه الصحيحين والترمذي وأبا داود والموطأ والعمدة ورجزيه الروضة والحديقة في علم الحديث»[30].

ووصفه تلميذه الثعالبي بقوله: «المحدث الثقة المحقق، بقية المحدثين وإمام الحفظة الأقدمين والمحدثين، سيد وقته وإمام عصره، وورع زمانه وفاضل أقرانه وأعجوبة زمانه... تاج المحدثين وقدوة المحققين»[31].

ودرس عليه ابنه الكفيف عالم تلمسان في وقته صحيح البخاري ومسلم والموطأ بأسانيده، ودرس عليه مقدمة ابن الصلاح.

ولا ننسى الشيخ الإمام أبا زيد عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي المتوفى سنة 875هـ ـ 1470م[32].

كان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء والمسندين، حافظا للحديث ماهرا فيه، متقدما في معرفة الآثار والسير والأخبار، مجتهدا في سماعها وروايتها، ومعتنيا بتقييد السنن والأحاديث المشهورة والحكايات المسندة، جامعا لها.

ومع أن القيروان كانت تزخر بالعلماء والحفاظ إلا أنه بعد رجوعه إليها في رحلته الثانية فاق من كان بها حتى شهدوا له بالحفظ وأقروا له بالفضل والتقدم، فيقول: «لم يكن يومئذ بتونس من أعلمه يفوقني في علم الحديث، منّة من الله وفضلا، وإذا تكلمت فيه أنصتوا وتلقوا ما أرويه بالقبول، فضلا من الله سبحانه ثم تواضعا منهم وإنصافا وإذعانا للحق واعترافا به.

وكان بعض فضلاء المغاربة هناك يقول لي: لما قدمت علينا من المشرق رأيناك آية للسائلين في علم الحديث، وذلك فضل من الله ومنّة منه سبحانه، ومع ذلك لا أسمع بمجلس يروى فيه الحديث إلّا حضرته، جعل الله ذلك خالصا لوجهه ومبلغا إلى مرضاته، ونعوذ بالله أن يكون ذلك فخرا وسمعة»[33].

ومن مشاهير المشتغلين بالحديث رواية ودراية الشيخ عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر الجعفري الثعالبي الزواوي نزيل المدينة المنورة ثم مكة المشرفة، إمام الحرمين وعالم المغربين والمشرقين، المتوفى سنة 1080هـ ـ 1669م[34].

والشيخ الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عبد القادر الراشدي الجليلي المعسكري، الملقب بأبي رأس، المتوفى سنة 1238هـ ـ 1824م[35].

صنف العديد من الكتب منها در السحابة فيمن دخل المغرب من الصحابة، ومفاتيح الجنة وأسناها في الأحاديث التي اختلف العلماء في معناها، وما رواه الواعون في أخبار الطاعون.

ونختم القائمة بخاتمة المسك الشيخ المصلح والإمام العلامة شارح الموطإ وصاحب مجالس التذكير من كلام البشير النذير، المتوفى سنة 1359هـ - 1940م[36].

مؤلفات الجزائريين في الحديث وعلومه:

لم تقتصر عنايتهم على رواية الحديث الشريف فحسب بل امتدت إلى شرح غريبه وكشف معانيه واستنباط أحكامه، ومن أئمة المغرب الأوسط الذين وضعوا شروحا أو حواشي على متون الأحاديث، تقدم ذكر البعض منها وبقي أن نذكر بعضا آخر فيما يأتي من الأسماء التالية:

أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي، أصله من المسيلة، وقيل من بسكرة، كان بطرابلس، وبها أملى كتابه في شرح الموطإ، ثم انتقل إلى تلمسان وتوفي رحمه الله بها سنة 402هـ - 1011م.

وكان فقيها فاضلا متفننا مؤلفا مجيدا، له حظ من اللسان والحديث والنظر، ألّف كتاب النامي في شرح الموطإ، والنصيحة في شرح البخاري، وغير ذلك.

وإذا علمنا أن أول شرح لصحيح البخاري في المشرق الإسلامي كان للإمام الخطابي المتوفى سنة 388هـ - 998م، فإن أول شرح له في المغرب كان للإمام أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي.

والفقيه المحدّث أبو عبد الملك مروان بن علي الأسَدي البُوني، مات قبل الأربعين وأربعمائة 440هـ - 1048م[37].

أندلسي الأصل، سكن بونة (عنابة)، وكان من الفقهاء المتفننين، وكان حافظا فذا في الفقه والحديث، روى عن الأصيلي وتفقه بأبي الحسن القابسي وأحمد بن نصر الداودي، له شرح الموطإ مشهور حسن رواه عنه حاتم الطرابلسي وابن الحذاء، وله مسانيد الموطإ.

والفقيه عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى شرف الدين الزواوي المتوفى سنة 743هـ - 1342م[38].

تفقه بزواوة على أبي محمد عبد الصمد، ورحل إلى بجاية وقرأ على أبي يوسف يعقوب الزواوي، ومن جملة ما قرأه عليه الموطأ، ثم قدم القاهرة سنة سبعمائة وسمع الموطأ من الدمياطي، وصنف تصانيف منها شرح مسلم سماه إكمال الإكمال جمع فيه أقوال المازري والقاضي عياض والنووي.

ولابن مرزوق الخطيب تعليق على صحيح البخاري، وله الأربعون في الصحاح أملاها بعد صلاة الجمعة وقبل العصر، وشرح كتاب عمدة الأحكام في خمسة مجلدات سماه: تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام، وشرح الأحكام الصغرى لعبد الحق الإشبيلي، وجزء في إسناد الأحاديث الأربعة المعلقة في الموطإ[39].

ولحفيده شرح صحيح البخاري سماه المتجر الربيح والسعي الرجيح والرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح، وقد قال في مقدمته: «وكنت في زمن الشبيبة والكهولة قد منّ الله عليّ بالاشتغال به فَرُوَيتُهُ وَرَوَيْتُهُ مدة ودرسته... حتى ختمته في سنين عدة، وكان يمر بي في مجالس الرواية والإقراء ما أستحسنه بزعمي من الفوائد ما لم أره لغيري، وأظنه من جميل الفوائد، ولم أوفق حينئذ لتقييد تلك الزوائد الشوارد ليتجمل بها من أراد نظمها في سلك الدرر»[40].

كما ألف أنوار الدراري في مكررات البخاري[41].

وله أرجوزتان في مصطلح الحديث، كبير وصغير، الكبير سماه الروضة جمع فيه بين ألفيتي ابن ليون والعراقي، والصغير سماه الحديقة[42].

وللشيخ أحمد بن محمد بن زكري التلمساني أرجوزة في مصطلح الحديث سماها معلم الطلاب بما للأحاديث من الألقاب.

وللشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني شرح على صحيح البخاري انتهى فيه إلى قوله باب من استبرأ لدينه وعرضه[43]، وشرح على صحيح مسلم سماه مكمل إكمال الإكمال للإمام أبي عبد الله محمد بن خلفة الوشتاتي المعروف بالأبي على مسلم اختصره فيه وزاد عليه كما فعل هو بالإكمال، وهو في سفرين كبيرين[44].

وله شرح مشكلات وقعت في أواخر البخاري، واختصار كتاب بدر الدين الزركشي المتوفى سنة 794هـ - 1392م على البخاري[45].

وللإمام أبي العباس أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي التميمي البوني الفقيه المحدث المتوفى سنة 1139هـ - 1726م، فتح الباري في شرح غريب البخاري، ونظم الشمائل للترمذي، والتحرير لمعنى الأحاديث من الجامع الصغير، وشذا الروانيد بذكر بعض المهم من الأسانيد[46].

الخاتمة :

كانت هذه نماذج وأمثلة ذكرتها على سبيل المثال لا الحصر تبين لنا مدى اهتمام أهل الجزائر بالسنة النبوية وعلومها، سقتها في محاولة لربط الحاضر بالماضي، وللتعريف برجال السلف الذين خدموا العلم والدين بإخلاص وصدق، وأملي أن أستنهض همم الشباب خاصة ليهتموا بهذا المخزون الثقافي ليستفيدوا منه وينشروه، وما ذلك على الله بعزيز.

وأسأل الله تعالى أن يردنا إلى دينه ردا جميلا، وأن يوفّقنا إلى إحياء ما اندثر من مجدنا وتراثنا التليد، وأن يجعلنا خير خلف لخير سلف، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع :

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد المعروف بابن عبد البر (ت463هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط: 1، 1412هـ - 1992م.

- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 8، 1989م.

- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد التلمساني الملقب بابن مريم (ت بعد 1014هـ)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت.ط).

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط: 2، 1399هـ - 1975م.

ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 3، 1415هـ ـ 1994م.

ـ تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري، للدكتور أبي القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط: 2، 1985م.

ـ تاريخ الجزائر العام، للشيخ عبد الرحمن الجيلالي، دار الثقافة، بيروت، ط: 6، 1403هـ ـ 1983م.

ـ تذكرة الحفاظ، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الفكر العربي، بيروت، (د ـ ت ـ ط).

ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للإمام القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، (ت544هـ)، تحقيق الدكتور أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ودار الفكر، طرابلس، ليبيا، (د ـ ت ـ ط).

ـ تعريف الخلف برجال السلف، لأبي القاسم محمد بن أبي القاسم الديسي الحفناوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، والمكتبة العتيقة، تونس، ط: 1، 1402هـ ـ 1982م.

ـ التكملة لكتاب الصلة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار (ت658هـ، تحقيق عبد السلام الهراس، طبع دار الفكر للطباعة، بيروت، 1415هـ ـ 1995م

ـ تهذيب التهذيب، للأمام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت852هـ)، باعتناء إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1416هـ ـ 1996م.

ـ توشيح الديباج وحلية الابتهاج، للشيخ محمد بن يحيى المعروف ببدر الدين القرافي، تحقيق أحمد الشتيوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، 1403هـ ـ 1983م.

ـ ثبت الوادي آشي، لأبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي (ت923هـ)، تحقيق عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، 1983م.

ـ جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، للحميدي (ت488هـ)، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط: 3، 1410هـ ـ 1989م.

ـ الجرح والتعديل، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت327هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ـ ت ـ ط).

ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1409هـ ـ 1988م.

ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت825هـ)، دار الجيل، بيروت، ط: 1، 1414هـ ـ 1993م.

ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، للقاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي (ت799هـ)، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت ط: 1، 1417هـ ـ 1996م.

ـ رحلة عبد الرحمن الثعالبي، منشورة في آخر كتاب غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، لأبي زيد عيد الرحمن بن مخلوف الثعالبي (ت875هـ)، تحقيق محمد شايب شريف، دار ابن حزم، بيروت، ط: 1، 1426هـ ـ 2005م.

ـ سير أعلام النبلاء، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، تحقيق مصطفى شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1414هـ ـ 1994م.

ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي بيروت، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، 1349هـ، المطبعة السلفية ومكتبتها.

ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت902هـ)، دار الجيل، بيروت، ط: 1، 1412هـ ـ 1992م.

ـ طبقات الفقهاء، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي (ت476هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط: 2، 1401هـ ـ 1981م.

ـ الضعفاء والمتروكين، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت579هـ)، تحقيق عبد الله القاضي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، 1406م.

ـ عنوان الدراية فيمن عُرِف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، لأبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني (ت714هـ)، تحقيق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط: 2، 1981م.

غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت833هـ)، تحقيق برجستراسر، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 3، سنة 1400هـ.

ـ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق إحسان عباس، طبع دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 2، 1982م.

ـ كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، للعلامة أحمد بابا التنبكتي (ت1036هـ)، ضبط وتعليق أبي يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، ط: 1، 1422هـ ـ 2002م.

ـ لسان الميزان، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت852هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط: 2، 1390هـ ـ 1971م.

ـ المتجر الربيح والمسعى الرجيح في شرح الجامع الصحيح، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني (ت842هـ)، مخطوط وزارة الشؤون الدينية بالجزائر تحت رقم: 113.

ـ المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، للإمام محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق الجد، (ت781هـ)، تحقيق الدكتور ماريا خيسوس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1401هـ ـ 1981م.

ـ معجم أعلام الجزائر، لعادل نويهض، مؤسسة عادل نويهض للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 2، 1403هـ ـ 1983م.

ـ معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1414هـ ـ 1993م.

ـ معرفة الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، طبع مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط: 1، 1405هـ ـ 1985م.

ـ مقدمة ابن خلدون، للإمام عبد الرحمن بن خلدون (ت808هـ)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ومكتبة المدرسة، بيروت، (د.ت.ط).

ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، (د.ت.ط).

ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقَّري التلمساني (ت1041هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408هـ ـ 1988م.

ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي، (ت1036هـ)، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ط: 1، 1398هـ ـ 1989م.

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، للإمام أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، (ت681هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ـ ت ـ ط).

الهوامش:

(1) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (191/1)، وسير أعلام النبلاء (391/12 ـ 471)، وتذكرة الحفاظ (555/2 ـ 557).

(2) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (182/8 ـ 183)، وسير أعلام النبلاء (557/12 ـ 580)، وتهذيب التهذيب (67/4 ـ 68).

(3) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (203/13 ـ 237)، وتذكرة الحفاظ (591/2)، وتهذيب التهذيب (83/2).

(4) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (270/13 ـ 277)، وتذكرة الحفاظ (633/2 ـ 635)، وتهذيب التهذيب (868/3)، ووفيات الأعيان (278/4).

(5) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (125/14 ـ 135)، وتهذيب التهذيب (26/1 ـ 27)، ووفيات الأعيان (77/1 ـ 78).

(6) انظر ترجمته في: حلية الأولياء (161/9 ـ 233)، والجرح والتعديل (292/1 ـ 313) و(68 ـ 70)، وتذكرة الحفاظ (431/2 ـ 432)، وطبقات الفقهاء للشيرازي (ص: 91 ـ 92).

(7) مقدمة ابن خلدون (ص: 356).

(8) انظر شجرة النور (97/1)، تاريخ الجزائر العام (21/2).

(9) انظر ترجمته في: جذوة المقتبس (400/1 ـ 401)، وسير أعلام النبلاء (560/16)، والديباج (ص: 224 ـ 225)، وشجرة النور (100/1 ـ 101).

(10) انظر ترتيب المدارك (642/2 ـ 645).

(11) مقدمة ابن خلدون (ص: 352).

(12) المعجب في تلخيص أخبار المغرب (ص: 400 ـ 401).

(13) انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال (355/1)، ولسان الميزان (67/2).

(14) الضعفاء والمتروكين (153/1).

(15) معرفة الثقات (254/2).

(16) انظر قصيدته في الاستيعاب لابن عبد البر (1128/3 ـ 1129).

(17) انظر ترجمته في: جذوة المقتبس (529/2)، والتكملة لكتاب الصلة (80/4).

(18) انظر ترجمته في: جذوة المقتبس (220/1 ـ 221)، وسير أعلام النبلاء (97/17)، وتاريخ الإسلام (312/27).

(19) انظر المسند الصحيح الحسن (ص: 150).

(20) انظر عنوان الدراية (ص: 177)، تاريخ الجزائر العام (76/2).

(21) انظر ترجمته في: التكملة لكتاب الصلة (102/2 ـ 104)، وسير أعلام النبلاء (24/22 ـ 25)، وتاريخ الإسلام (384/43 ـ 385).

(22) انظر ترجمته في: عنوان الدراية (ص: 100 ـ 102)، وتعريف الخلف (487/2)، وفهرس الفهارس (710/2)، وتاريخ الجزائر العام (38/2 ـ 39).

(23) انظر ترجمته في: التكملة لكتاب الصلة (130/1 ـ 131)، وسير أعلام النبلاء (520/20 ـ 521)، ووفيات الأعيان (62/1 ـ 63).

(24) انظر ترجمته في: التكملة لكتاب الصلة (168/2 ـ 169)، وتاريخ الإسلام (216/47)، وبغية الوعاة (214/1)، وتاريخ الجزائر العام (90/2).

(25) انظر ترجمته في: التكملة لكتاب الصلة (120/3 ـ 121)، وتاريخ الإسلام (111/41 ـ 113)، وسير أعلام النبلاء (198/21 ـ 202)، وفوات الوفيات (256/2 ـ 257).

(26) انظر ترجمته في: التكملة لكتاب الصلة (165/2 ـ 166)، وسير أعلام النبلاء (261/22)، وتاريخ الإسلام (236/45)، وغاية النهاية (195/2).

(27) المسند الصحيح الحسن (ص: 150).

(28) انظر ترجمته في: الدرر الكامنة (360/3)، والبستان (ص: 189)، ونيل للابتهاج (ص: 450 ـ 455)، وكفاية المحتاج (ص: 352 ـ 355)، وشجرة النور (275/1).

(29) انظر ترجمته في: الضوء اللامع (50/7)، ونيل الابتهاج (ص: 584)، وكفاية المحتاج (ص: 391 ـ 398)، والبستان (201 ـ 214)، ونفح الطيب (420/5 ـ 433)، وفهرس الفهارس (523/1 ـ 525)، وتعريف الخلف (128/1 ـ 140).

(30) انظر كفاية المحتاج (ص: 393).

(31) رحلة عبد الرحمن الثعالبي، نشرت مع غنيمة الوافد، تحقيق محمد شايب (ص: 114 ـ 115).

(32) انظر ترجمته في: الضوء اللامع (152/4)، ونيل الابتهاج (ص: 257 ـ 261)، وكفاية المحتاج (ص: 189 ـ 192)، وتوشيح الديباج (ص: 120).

(33) نفس المرجع (ص: 110 ـ 111).

(34) انظر ترجمته في تعريف الخلف (82/1 ـ 89)، وشجرة النور (311/1 ـ 312)، ومعجم أعلام الجزائر (ص: 91).

(35) انظر ترجمته في تعريف الخلف (341/2 ـ 342)، وفهرس الفهارس (150/1 ـ 152)، ومعجم أعلام الجزائر (ص: 306 ـ 307).

(36) انظر ترجمته في الأعلام (289/3)، ومعجم المؤلفين (105/5)، ومعجم أعلام الجزائر (ص: 28 ـ 29).

(37) انظر ترجمته في: جذوة المقتبس (546/2)، وترتيب المدارك (709/4 ـ 710).

(38) انظر ترجمته في: الديباج المذهب (ص: 283)، وشجرة النور (319/2).

(39) البستان (ص: 189)، وكفاية المحتاج (ص: 354).

(40) المتجر الربيح مخطوط وزارة الشؤون الدينية بالجزائر تحت رقم: 113، الورقة 1.

(41) ثبت الوادي آشي (ص: 294).

(42) ثبت الوادي آشي (ص: 293).

(43) توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم: 2726.

(44) ثبت الوادي آشي (ص: 441).

(45) ثبت الوادي آشي (ص: 442).

(46) انظر المزيد من المؤلفات الحديثية الجزائرية في تاريخ الجزائر الثقافي (25/2 ـ 31).